

السقيفة وفدك

[27] لم نجد له في ثنايا المعاجم تراجم شافية ودراسات ضافية، ولعل كتابه هذا كان الباعث في خموله وخموده. ومهما يكن من أمر، فقد أهمله رجال الحديث والدراية، مع علمهم بوجوده وكونه من الرواة والمحدثين، فنجد مثلا ابن حجر العسقلاني... عندما يترجم في كتابه تهذيب التهذيب لواحد من شيوخ الجوهرى، وهو أبو زيد عمر بن شبة المتوفى 262 هـ يذكر الرواة عنه فيقول: روى عنه... وأحمد بن عبد العزيز الجوهرى... ولم يترجم له في حرف الألف من معجمه، ولا في الكنى والألقاب من كتابه. مع العلم أن أبا بكر الجوهرى... كان في الرعيّل الأول من طبقة المحدثين والرواة الذين أفرد لهم ابن حجر، وغيره في كتبهم تراجم وافية، وعقد لهم صفحات الثناء والتقدير، وقد سارت بذكره الركبان وكانت له حلقات حديث ودراية وأدب في الكوفة، والبصرة، وبغداد. وكان على شاكلته الحافظ أبي أحمد بن علي الخطيب البغدادي، المتوفى عام 463 هـ فلم يترجم له في تاريخه، مع ترجمته لتلميذ الجوهرى أبي الفرج الاصفهاني علي بن الحسين صاحب الأغاني، ومطالعته لكتاب الأغاني، ومقاتل الطالبين... واعترافه بهذه التصانيف التي وقعت إليه، وفيهما الكثير من عبارات: حدثني أحمد بن عبد العزيز الجوهرى... ومن هنا يحق لنا أن نطالب بالدقة والاتقان في البحث والتأليف في التاريخ، لأنها أولى مراحل التأليف، ودراسة حياة الرجال من أهم ركائز البحث... ولعل للخطيب البغدادي... وزميله ابن حجر... عذرا ورأيا محترما في عدم ذكرهم الجوهرى: لعل لها عذرا وأنت تلوم وكم لائم قد لام وهو ملیم إن التاريخ لم يعهد لأبي بكر... كتابا غير - السقيفة وفدك - وكان متداولاً وموجوداً وموضع المطالعة والمراجعة حتى القرن السابع الهجري، _____ (1) تهذيب التهذيب 7: